

ج- ما أسماء «إضافات أو زيادات» وهما عن موضوعين بالتحديد «الحذف والترتيب» لقد نقص المؤلف من أبواب النحو ما يتعلق بهذين الباحثين ، ليضعه في هذا الباب المستقل ، وقد أشبع النحاة هذين الموضوعين - في معظم أبواب النحو - بحثا في مكانهما من الأبواب .

والذي جاء في «تجديد النحو» بتر ما يتعلق بهذين الموضوعين من أبوابهما لجمعهما تحت هذا العنوان الذي لا دلالة له «إضافات وزيادات» فإنه لا إضافة هنا ولا زيادة ، بل تشتييت وتمزيق للمعلومات ، وخير منه ما فعله النحاة - رحمهم الله .

* * *

تناثرت في الكتاب «مصطلحات غريبة» على الدرس النحوي ، حاول المؤلف أن يسوغ بها دعواه للتجديد ، ومنها «تنسيق الأبواب - إضافات وزيادات - الجملة الأساسية - الجملة المستقلة - الجملة الخاضعة» وغير ذلك .

لقد وضع النحاة «مصطلحات وحدودا» للنحو ، أخذ بها الناس - معلمين ومتعلمين - من مئات السنين ، فما جدوى الإغراب عليهم بهذا الذي يردده هذا الكتاب وأمثاله ، والذي يؤدي إلى الغموض والصعوبة بدلا من التيسير والتوضيح .

لقد شاعت هذه الظاهرة في عدة كتب ظهرت في الآونة الأخيرة بدعوى التجديد والمعاصرة ، وقد يتسامح فيها إذا كانت من الثقافة اللغوية العامة التي تطبق مناهج جديدة غريبة أو شرقية على اللغة العربية ، فتؤخذ بهذا الاعتبار - اعتبار الترجمة والنقل - أما أن تقدم في كتب تأخذ مادتها من تراث العربية النحوي ، ثم تغير المصطلحات بدعوى التجديد ، فهذا مرفوض ، فلدينا من مصطلحات النحو وحدوده ما يكفينا ، والتغيير يحدث الاضطراب واللبلة ، وهو فضول لا حاجة إليه ولا فائدة فيه .

هل تجد - أيها القارئ - مثلا ضرورة لتغيير ما تعارف عليه المشتغلون بالنحو من «الجملة التي لا محل لها من الاعراب والجملة التي لها محل من الاعراب» بتسميتها